مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث
Researchers Gate Journal for Studies and Research
ISSN (Print): 3080-1354 ISSN (online): 3079-787X
Volume: 1, Issue: 2 2025

مظاهر الاحتفال والولاء بعيد العرش في الصحافة الوطنية خلال فترة الحماية الفرنسية ١٩٣٣-١٩٥٦

Manifestations of Celebration and Loyalty to Throne Day in National Press during the French Protectorate Period 1933-1956

الدكتور طريق لمقدمي: كلية علوم التربية بالرباط، جامعة محمد الخامس، تازة ـ المغرب.

Dr. Tarik Lamkadmi: Faculty of Education Sciences in Rabat, Mohammed V University, Taza - Morocco.

tarik.lamkadmi@gmail.com

مجلة بوابة الباحثين للدراسات والأبحاث
Researchers Gate Journal for Studies and Research
ISSN (Print): 3080-1354 ISSN (online): 3079-787X
Volume: 1, Issue: 2 2025

ملخص

الشائع، أن معاهدة الحماية بين السلطات الفرنسية والنظام السياسي المغربي، في شخص مولاي عبد الحفيظ سنة ١٩١٢، كانت إيذانا بانتهاء كل مظاهر السيادة والولاء الشعبي. والواقع، أنها ألهبت الشعور الوطني العام، وأيقظت وعي المغاربة بخطورة المرحلة. فقامت الانتفاضات الشعبية، التي سرعان ما تحولت إلى مقاومة مسلحة عمت جميع أرجاء البلاد، واستمرت قرابة عقدين من الزمن، مؤكدة إرادة التحرر في مواجهة مشروع الغزو والاحتلال. صحيح أن هذه المقاومة، توقفت اضطراريا سنة ١٩٣٣. إلا أن خيار الكفاح، ظل مستمرا في شكله السياسي تحت لواء الحركة الوطنية، التي رسخت من حضورها في الساحة السياسية المغربية كرقم يصعب تجاوزه، عندما قدمت ما يسمى بمطالب الشعب المغربي، ونظمت عدة مظاهرات للمطالبة بالحقوق المغربية ومنها الاحتفال بعيد العرش، كمظهر من مظاهر السيادة والولاء للعرش العلوي. مما قوبل بسياسة قمعية، مهدت الطريق أمام الوطنيين لكي يتجاوزوا مطلب الإصلاح، إلى مبتغى الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار الفرنسي، الحركة الوطنية المغربية، الصحافة الوطنية، عيد العرش.

Abstract :

It is commonly believed that the Protectorate Treaty between the French authorities and the Moroccan political system, in the person of Moulay Abdelhafid in 1912, signaled the end of all manifestations of sovereignty and popular loyalty. In fact, it inflamed national sentiment and awakened Moroccans' awareness of the gravity of the situation.

The popular uprisings, which soon turned into armed resistance throughout the country, lasted for nearly two decades, emphasizing the will to liberate in the face of the invasion and occupation project. It is true that this resistance was forced to stop in 1933. However, the option of struggle continued in its political form under the banner of the National Movement, which established its presence in the Moroccan political scene as a number that is difficult to overcome, when it presented the so-called demands of the Moroccan people and organized several demonstrations to demand Moroccan rights, including the celebration of Throne Day as a manifestation of sovereignty and loyalty to the Alaouite throne. This was met with a repressive policy that paved the way for the nationalists to go beyond the demand for reform to the goal of independence.

Keywords: French Colonization-Moroccan National Movement-National Press-Throne Day.

المقدمة

المتداول، أن معاهدة الحماية بين السلطات الفرنسية والنظام السياسي المغربي، في شخص مولاي عبد الحفيظ سنة ١٩١٢، كانت إيذانا بانتهاء كل مظاهر السيادة والولاء الشعبي. والواقع، أنها ألهبت الشعور الوطني العام، وأيقظت وعي المغاربة بخطورة المرحلة. فقامت الانتفاضات الشعبية، التي سرعان ما تحولت إلى مقاومة مسلحة عمت جميع أرجاء البلاد، واستمرت قرابة عقدين من الزمن، مؤكدة إرادة التحرر في مواجهة مشروع الغزو والاحتلال.

صحيح أن هذه المقاومة، توقفت اضطراريا سنة ١٩٣٣. إلا أن خيار الكفاح، ظل مستمرا في شكله السياسي تحت لواء الحركة الوطنية، التي رسخت من حضورها في الساحة السياسية المغربية كرقم يصعب تجاوزه، عندما قدمت ما يسمى بمطالب الشعب المغربي، ونظمت عدة مظاهرات للمطالبة بالحقوق المغربية ومنها الاحتفال بعيد العرش، كمظهر من مظاهر السيادة والولاء للعرش العلوي. مما قوبل بسياسة قمعية، مهدت الطريق أمام الوطنيين لكي يتجاوزوا مطلب الإصلاح، إلى مبتغى الاستقلال.

لقد واكبت الصحافة الوطنية، رغم ظروف التضييق والمنع، تطورات المرحلة السياسية ولم تتخلف لحظة عن التناغم معها رصدا ومتابعة وتحليلا. وقد شكل الاحتفال بعيد العرش، لحظة مفصلية في مسار الصحافة للتعبير، من ناحية، عن الإرادة الثابتة للمغاربة ملكا وشعبا في الحرية والاستقلال. ومن ناحية أخرى، لإبراز حقيقة المشروع الاستعماري بخطابه الاحتوائي المزيف.

فما هي ظروف تشكل الاحتفال بعيد العرش في أدبيات الحركة الوطنية؟ ما هي أبرز المحطات الاحتفالية بعيد العرش وطنيا ودوليا؟ كيف جسدت مظاهر الاحتفال بعيد العرش مقاومة الاستعمار، خاصة عندما تم نفي ملك البلاد؟

المبحث الأول: عيد العرش في أدبيات الحركة الوطنية

أوردت جريدة "الوحدة المغربية" (1938)، في مقال بعنوان "فكرة عيد العرش" ما يلي: "اجتمع فريق من الوطنيين الأحرار، واتفقوا على الإصداع بعيد العرش، واتخاذه عيدا قوميا".

بعثر قرار المغاربة الجريء "بالاحتفال بعيد العرش لأول مرة سنة ١٩٣٣"، (المرابط، ٢٠١٧) وجعله عيدا وطنيا جميع خطط سلطة الحماية التي أدركت استحالة الحد من نفوذ الملك، الذي "يتجلى في حب الشعب لملكه وتمسكه بعرشه، وعدم الخضوع لما أراده الاستعمار، من سن القوانين لمصلحته، وسلب آخر حق لجلالة الملك في إصدار الظهائر الشريفة"، (المرابط، ٢٠١٧) تضيف الجريدة.

يقوم حدث الاحتفال، باعتلاء الملك محمد بن يوسف العرش، على عقد ذي حمولة وجدانية تقليدية بين الملك وشعبه، يتمثل أساسا في تشبث الشعب المغربي بملكه ووحدة أراضيه، في جميع الظروف والأحوال، والمطالبة باستقلال المغرب والتمسك بوحدته الترابية. لقد دأب المغاربة منذ ذلك الحين، على الاحتفال "بذكرى جلوس جلالة ملكهم على عرش أسلافه المقدسين، ولعمري إنها لذكرى فوق الذكريات، وأن عيد العرش المغربي يستحق كل تعظيم وتقديس، ويستحق أن يكون لنا أفضل عيد". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

حسمت قناعة المغاربة، بتحدي الاستعمار الفرنسي، موقفهم بضرورة الاحتفال بعيد العرش، والذي يجسد روابط البيعة والولاء لملك البلاد. وهذا ما أكدته جريدة "المغرب"، في مقال بعنوان "ذكرى عيد

العرش" بالقول: "إن تخليد هذه الذكرى، بالأفراح المقامة في هذا اليوم، تدل على الثقة التي وضعها الشعب في ملكه الهمام، الذي أخذ على عاتقه بإصلاح أمور رعيته، والسير بها إلى مدراج النهضة والارتقاء". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

يزخر التراث الإنساني المغربي، برصيد وافر من المعرفة العلمية والأدبية والدينية والسياسية، إضافة إلى ملاحم وبطولات وانتصارات، خاصة "بين حقبتين متميزتين في تاريخ المغرب: حقبة الدول المحمولة على أكتاف العصبيات التي تداولت الحكم في "العصر الوسيط" وحقبة الدولتين الشريفتين السعدية والعلوية". (القبلي، ٢٠١٢) ظهر الأثر الإيجابي لهذه الثروة الحضارية، في تلاحم عرش وشعب، يتطلع للتحرر والتطور؛ إن "المغرب اليوم، تجمعه فكرة واحدة تقمصت في سلطانه؛ هي ذكرى المجد الإسلامي والفخر التاريخي، الذي يرفع رأس المغرب عاليا بين الأمم، وتحفظه اثني عشر قرنا في إعلاء كلمة الله، والصمود لكل التيارات الجارفة. في إيمان قوي لا يهن ولا يخمد، وتؤلفه آمال واحدة، يسعى لتحقيقها، اعتمادا على الله وقوة إيمان شبابه الناهض". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

حقيقة، أن الاستعمار الفرنسي، لم يستطع طمس تاريخ المغرب المشرق، وفشل في حجب إشعاعه الذي ألهم جميع المواطنين، وأخفق في التشويش على الروابط المتينة بين السلطان محمد بن يوسف وشعبه. تَمثل عجز سلطات الحماية، في الإضرار بالعلاقة القوية بين الملك ومواطنيه، في تخليد المغاربة سنويا في المنطقة الخليفية والسلطانية على السواء، لذكرى عيد العرش، "ففي هذا اليوم من كل سنة، تحتفل هذه المنطقة (الخليفية) احتفالا قوميا بعيد الجلوس، فتضرب المدافع في الصبح

والظهر والمساء، وتزين شرفات الصوامع بالأنوار الكهربائية الملونة، وتعطل الإدارات الحكومية، وتقفل المدارس والدكاكين". (جريدة الشهاب، ١٩٥٠)

يدمج الاحتفال بعيد العرش، أثناء فترة الاستعمار الفرنسي والاسباني، غايتين أساسيتين؛ الأولى هي تمجيد شخص الملك وتعظيم مكانته الشعبية. والثانية، هي محطة نضالية سلمية، ووسيلة واعية للتنديد بتجاوزات سلطة الحماية الإدارية والسياسية والاقتصادية والمجتمعية. تدل هذه المواجهة الراقية في أدائها، على النضج السياسي للمغاربة، وهذا ما يؤكده عبد الخالق الطريس، في مقال بجريدة "الحرية" بعنوان "حول عيد العرش" قائلا: "شاركت المناطق كلها بإظهار عواطفها نحو جلالة السلطان، رمز الوحدة القومية والمجد الوطني". (جريدة الحرية، ١٩٤٠)

حرص السلطان محمد بن يوسف، على وحدة المغرب ورفض تسليم البلاد للاستعمار. فقامت سلطات الحماية، بالتضييق عليه وفي اعتقادها أن ذلك سيحل المشكلة المغربية، لتستتب الهدنة، ويعم السلم أرجاء المملكة. موازاة مع محاولتها للتفريق بين الملك والشعب، لجأت الحماية إلى خدمات المتعاونين معها، فقامت بـ"مناورة الاستعمار المكشوفة في التفرقة بين الشعب والعرش؛ بحيث قام بعض أذناب الاستعمار، يذيعون في دوائر الملك، أن الوطنيين يبغضون العرش ويتمنون الخروج عنه". (جريدة الوحدة المغربية، ١٩٣٨)

انهارت جميع مشاريع التعسف الممارسة على الملك وشعبه، لتجد سلطات الاستعمار نفسها أمام إصرار المغاربة على التمسك بالشرعية التي يجسدها السلطان محمد الخامس.

أجبر هذا الإجماع الوطني، السلطات الاستعمارية الفرنسية على التراجع عن سياسة التفرقة، والتسليم بالأمر الواقع، الذي يسود على الأرض. "ولعل السر في ذلك الروح، يرجع إلى الآمال التي يفور بها

قلب كل مواطن في هذه الظروف؛ فالمغاربة على بكرة أبيهم، يؤملون أن يكون غدهم خيرا من يومهم، وينتظرون أن تنفرج الأزمة وتسود الطمأنينة وتكتمل السيادة". (جريدة الحرية، ١٩٤٠)

إن مرحلة الاستعمار منتهية لا محالة، وآمال الشعب المغربي كبيرة لنزع غطاء الحماية، "وهل هناك خير من يوم العرش، لظهور العواطف القومية المتأججة؟ وهل هناك خير من يوم العرش، لشعور المغربي بأنه جدير بحياة العز والكرامة؟ وهل هناك خير من يوم العرش، للتفاؤل بالمستقبل؟ وهل هناك خير من عيد العرش، للاقتناع بالحاجة الماسة إلى الوحدة والتضامن والاستبسال في سبيل الحق المغصوب والمركز اللائق؟". (جريدة الحرية، ١٩٤٠)

يبين لنا تاريخ كثير من الدول والامبراطوريات عبر العالم، أن استقرار مركز السلطان بها، والحفاظ على وحدة أرضها، رهين بمدى ارتباط الشعوب بمن يحكمها، وتقديرها لهم، وتلك حالة المغرب بامتياز، "فالعقلية العامة في المغرب لم تبق غرة، بحيث تمر الحيلة عليها، فالعرش واثق بأنه إن لم يقم على شعب مؤمن قوي راق منظم، أصابه الضعف والانهيار، والشعب واثق بأن الوحدة والرفعة، في إحاطة العرش بالحب والعطف والولاء". (جريدة الحرية، ١٩٤٠)

سار الوطنيون المغاربة على هذا النهج، وأسسوا نضالهم عليه، "منذ اليوم الأول في هذا الاتجاه؛ فلم يوجد في الصفوف الوطنية من تاقت نفسه –كما تدعي المزاعم الاستعمارية– للجلوس على أنقاض العرش، ولم توضع للوطنية مطالب إلا وكانت حقوق العرش العلوي الشريف، أول ما تطالب به وتعمل للحصول عليه". (جريدة الحرية، ١٩٤٠)

كتب عبد الخالق الطريس يقول: "كان عيد العرش هذه المرة، فرصة ثمينة لتقديم الدليل على كل ما قدمنا، وأني على يقين، أن التضامن بين العرش والشعب سيزداد كل سنة نموا وقوة، والوطنية برجالها الأوفياء، كفيلة بتمتين هذه الرابطة وتحصينها بسياج منيع". (جريدة الحرية، ١٩٤٠)

يؤكد هذا القول، على أهمية العقد الوجداني والروحي المتين القائم بين الملك وشعبه، فهو أساس بنيان الدولة المغربية ومنارة توجه استمرار كفاحه، من أجل التحرر من هيمنة الاستعمار الفرنسي والإسباني على السواء. "فبهذه الوحدة الشعبية حول جلالة الملك، يتقدم المغرب اليوم إلى العالم المتمدن كافة، مطالبا بحقه في الوجود والتقدم والحرية". (جريدة الحرية، ١٩٤٠)

المبحث الثاني: خطاب عيد العرش: قناة للتواصل وأداة لرسم خريطة الطريق

أصبح احتفال المغاربة بعيد العرش سنويا، أيام الاستعمار الفرنسي، (الجريدة الرسمية، ١٩٣٤) مناسبة للتعبير عن فرحتهم وتبجيلهم لملكهم من جهة، وعن موقفهم السياسي الرافض لسلطة الحماية بجميع أشكالها من جهة أخرى. وهذا ما عبرت عنه الصحف الوطنية آنذاك؛ "ففي هذا اليوم السعيد، يهنأ المغرب بذكرى عرشه المفدى، وفي هذا اليوم، يتجدد في قلوب المغاربة أسمى معاني التقديس لصاحبه وتعظم قيمته، حتى لا يبقى نفيس في الدنيا إلا غلاه، ولا مكان في الحياة إلا شغله". (جريدة الوداد، ١٩٣٩)

تجاوزت الأقلام الوطنية مجال التعظيم والرفعة للملك، إلى استهداف الاستعمار، الذي لم يجد له مكانا في واقع المغاربة ولا في وجدانهم، وهذا ما عبرت عنه جريدة الوداد في مقال بعنوان "يوم عيد العرش" بالقول: "يتجلى لكل ذي عينين كيف يتسم صاحب هذا العرش القلوب والأفئدة، ويظهر كيف أن هذا العرش هو رمز كيانها وشعلة عقيدتها وإيمانها". (جريدة الوداد، ١٩٣٩)

بينت الصحف الوطنية، وهي تصارع سلطة الحماية، أن الاحتفال بعيد العرش كان نتيجة سيرورة تاريخية من التقاليد والأعراف، "يرثها الخلف عن السلف، حتى جاء عهد سلطاننا الحالي سيدي محمد بن مولانا يوسف، فاصطبغ عهده الناهض بصبغة التجديد، وانبثقت إرادة الأمة في شبابها، فكان عيد العرش عيد الشعب المغربي بأجمعه". (جريدة الوداد، ١٩٤١) بلغت الفرحة مداها، وتضاعف منسوب الثقة بمستقبل زاهر في أول خطاب ألقاه الملك محمد الخامس، تخليدا لهذه الذكرى الوطنية، خطاب مفصلي بين عهدين علويين تحديدا، إذ "لأول مرة في التاريخ المغربي، يقوم جلالة السلطان بإلقاء خطاب العرش أمام وفود رعيته، فتهتز البلاد لهذا الحدث، وتتطاول الرقاب لتلقّي فقرات ذلك الخطاب بغاية الشوق، لترديده بين الأوساط كلمات خالدة". (جريدة الوداد، ١٩٤١)

أرسى السلطان، بخطاب العرش الذي ألقاه تقليدا دأب عليه أسلافه وحافظوا عليه، فهو قناة أساسية للتواصل مع الشعب، يستعرض الملك من خلالها منجزات الدولة وبرامجها المستقبلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. المتأمل في مضمون بعض فقرات هذا الخطاب، الذي افتتح به الملك محمد الخامس عهدا جديدا من المقاومة والتطلع إلى الاستقلال، سيدرك أن أسس الدولة الحديثة ثلاثة هي: التمسك بالدين، والدفاع عن وحدة الوطن، والتشبث بالملك. لنقرأ ما كتبته جريدة "الوداد" في هذا الصدد بالقول: "اجتمع لدى سيدنا أيده الله بقصره العامر، أعضاء مخزنه وأعيان عائلته الشريفة وأعيان العدوتين، ليقدموا لجلالته مراسم التهاني بعيد العرش. ألقى جلالته، الخطاب التالي: يسرني أن أراكم اليوم مجتمعين حول عرش سلطانكم، الذي يقدر تعلقكم بأذياله وإخلاصكم لسدته الشريفة، كما تعلمون أنتم، ما نكنه لرعايانا من المحبة المتفانية، وتصميمنا على أن نبذل النفس والنفيس في

سبيل رقي البلاد، ساهرين على حفظ أركان ديننا الزكي الطاهر، ومراعاة تقاليدنا القومية العتيقة، التي يمتاز بها المغرب". (جريدة الوداد، ١٩٤١)

أبرزت فقرة أخرى من خطاب العرش آنذاك، العلاقة المتينة التي تجمع الملك بشعبه: "وتيقنوا، أنه لا يدخل علينا السرور مثل تحقيق سعادتكم، ومشاهدة رقيكم، والحصول على أسباب رفاهيتكم، فلنخلص العمل لله ولنمحض النصيحة لدينه القويم، مجتمعين متآزرين لإعلاء كلمته والتمسك بمحجته، متيقنين أنه سبحانه لا يضيع أجر من أحسن عملا (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)". (جريدة الوداد، ١٩٤١)

أصبح الاحتفال بعيد العرش، له بعدين؛ أوله أنه مناسبة سنوية لاستحضار الأمجاد التاريخية التي عرفتها الامبراطورية المغربية خلال مسارها التاريخي، أرست خلاله قواعد في الجغرافيا السياسية، ونظم الحكم، وبروتوكولات البلاط، والأعراف الدبلوماسية. البعد الثاني لهذا الاحتفال، هو أنه مكسب سياسي باعتباره ورقة ضغط شعبي على فرنسا "التي استعملت القوة الغاشمة لإحباط عزم الشعب المغربي ولتشديد قبضتها على البلاد". (جريدة الأمة، ١٩٥٣) لذلك، "أصبح المغاربة منذ –ذلك الحين– يحتفلون بعيد جلوس جلالة السلطان على عرش أسلافه الكرام، وامتزجت تقاليد هذا العيد بمجموع العادات المغربية، واستحبت مآثر هذا العيد جميع الطبقات المغربية حتى المحافظة منها؛ وذهبت طبقات الشبان وطبقات الشعب بعيدة في تقدير هذه الذكرى وعظمة الاحتفاء بها". (جريدة الوداد، ١٩٤٠)

أدرك الاستعمار الفرنسي، استحالة قطع الروابط الوجدانية والسياسية الوثيقة بين الملك وشعبه. وأدرك الشعب المغربي، أن مُوجّه نضاله وضامن تحرره هو الملك، وهذا ما يبرزه عنوان مقال بـ (جريدة

الوداد، ١٩٤٠)."؛ "عرشنا ثابت القوائم" جاء فيه: "شكل الاحتفال دائما مظهرا من مظاهر الحماس القومي، وشعورا فياضا يظهر فيه مقدار تشبث البلاد بمتبوعها الأعظم، وبالعرش المغربي المتغلغل في التاريخ الرامز لوحدة البلاد، تلك الوحدة الحقيقية التامة، التي لا تزعزعها تصرفات الدهر وتقلبات الأيام، تنفيذا لمشيئة أزلية ظهرت أسبابها في عقلية كل مغربي، وفي أساليب حياته، وفي قوة أخلاقه وعاداته، وفي وضعية البلاد الجغرافية وطبيعة أرضها، والتاريخ أكبر شاهد على ذلك".

والواقع، اعتبر تمسك الشعب المغربي بملكه، ظاهرة مجتمعية أربكت حسابات سلطة الحماية، التي سعت ومعها بعض المتعاونين، إلى خلق التناقضات بين العرش والشعب، ليتم استغلالها في إحكام السيطرة على المغرب. رسخت أخلاق الشعب المغربي، في صون البيعة والحفاظ عليها أن يكون "أمة قائمة الوجود محفوظة الكيان، مهما كانت الظروف والأحوال. وإن الله جلت قدرته، قد وضع لكل شيء قدرا، وبنى هذا العالم على الأسباب والمسببات، وقال لنا في كتابه العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه:(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)، والأمة المغربية بحمد الله ثابتة الوجود، دائبة على حفظ شعائرها القومية، متشبثة بمميزاتها". (جريدة الوداد، ١٩٤٠) تضيف جريدة "الوداد"، في نفس السياق، هذا التعبير الذي لا يخلو من الأنفة والإباء: "وها نحن بصدد إقامة ذكرى عيد عرش هذه المملكة السعيدة، والشعب المغربي في هذا الأسبوع سيفيض شعوره، وهذه الذكرى التي طلبها وأقامها بكامل رغبته". (جريدة الوداد، ١٩٤٠)

تكمن أهمية هذا التصور، في إبرازه لحالة نضج الوعي السياسي عند المغاربة، ونضجهم الوجداني اللذين تجسدا في الاحتفال بعيد العرش في ١٨ نونبر من كل عام. تجاوبت الصحف الوطنية، سواء مع الاحتفالات أو الإعداد لها أو ما بعدها، حيث جاء في جريدة "التقدم": "ففي هذا اليوم تحتفل

البلاد المغربية من أدناها إلى أقصاها، بذكرى جلوس جلالة الملك المفدى على عرش المغرب، فيتجلى فيه الابتهاج والاغتباط من كافة أفراد طبقات الشعب المغربي الفتي، مما يؤذن بتشبث الأمة بأذيال ملكها المحبوب، وتقديرها لعنايته بشؤونها وسهره على مصالحها العمرانية والعلمية والاقتصادية، في سائر مرافق حياة الشعب". (جريدة التقدم، ١٩٣٨)

قامت الصحيفة وفي نفس العدد، بوصف مظاهر الترقب للاحتفالات الشعبية بعيد العرش في علاقتها بسلطان المغرب قائلة: "فإذا ما أقيمت هذه الذكرى في مثل هذا اليوم، وارتقبتها الأوساط، وهيأت لذلك كل جميل وطريف، فما ذلك إلا اعترافا بالجميل الذي يسديه جلالة الملك المحبوب لرعيته. فاغتبطت في شخصه الكريم وأفعمت الأفئدة بمحبته". (جريدة التقدم، ١٩٣٨) واصلت الصحيفة مقالها، الذي يمزج بين العاطفة والتاريخ خلال ذلك اليوم الذي "اهتزت له عاطفة الأمة المغربية، وانبعث في أعماقها شعورا خاصا يتجلى في المظاهر والإحساس، معبرا عن تشبثه بعرشه الملكي المقدس، مع اعتزازه بمجده وتاريخه الحافل، ومفاخرا بوطنيته السامية". (جريدة التقدم، ١٩٣٩)

كان الاحتفال بعيد العرش، مناسبة للملك محمد الخامس لإلقاء الضوء على الواقع المغربي وجوانبه الحيوية: "أول ما صعدنا على عرش أسلافنا المنعمين، وجدنا الحالة على ما تعلمون تقدم المغرب من حيثيات مختلفة، إلا أن الأصل الكبير لكل تقدم لم يصل إلى الدرجة التي تضمن له الرقي، الذي يؤهله إليه تاريخه المجيد وغزارة ثروته المادية والمعنوية؛ رأيناه يفتقر قبل كل شيء إلى رجال العمل المنتج، ولا يُكوّن أولئك الرجال إلا العلم". (جريدة المغرب، ١٩٤٣). صحيح، أن الأمم لا تتطور إلا بالعلم، ونهضة المجتمع لا تتحقق إلا بالمعرفة، وهو المجال الذي أكد عليه السلطان في خطابه

قائلا: "لذلك، جعلنا أساس النهوض بالبلاد والجهد وراء مصلحة العباد، الاعتناء بمعاهد العلم ونشر وسائله بكل ما نستطيعه من الجهود. بذلنا المستطاع في تنظيم أحوال كليتي القرويين بفاس وابن يوسف بمراكش، محسنين ذلك التنظيم كلما سنحت لذلك الفرصة، ليتكامل نفعها، ويتزايد المؤمل من نتائجها". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

تبين هذه المقتطفات من خطاب الملك محمد الخامس بمناسبة عيد العرش، أن البحث العلمي هو من الأسباب الأساسية لرقي المجتمع المغربي، والوسيلة الناجعة للتحرر الفكري والسياسي، للتخلص من الاستعمار. تبعا لذلك، يجب تعزيز المؤسسات التعليمية على اختلاف أنواعها، وهو ما أكد عليه خطاب العرش: "أمكن في هذه السنة، أن نزيد في عدد مدرسيها (أي المعاهد العلمية والدينية) حتى تم عقد نظامها، وأمكن في هذه الأيام الأخيرة تأسيس معهد العلوم الإسلامية بمكناس، كما وقعت زيادة إصلاح في برنامج التعليم بحسب ما يناسب الأحوال، وما تدعو إليه الضرورة". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

تضمن خطاب السلطان بهذه المناسبة، الإشارة إلى إنجاز ملكي يتمثل في "تأسيس مطبعة" (Berrada, 2003) كإحدى الوسائل الأساسية لنشر المعرفة في مختلف مجالاتها، يقول جلالته: "كما يَسّر الله سبحانه إصلاحا آخر، لم يكن بالحسبان الحصول عليه في هذه الظروف الحرجة التي نعبرها؛ فقد أمكن تأسيس مطبعة تسهل وسائل التعليم وتكثير فوائده، إذ يمكن بها طبع كل الكتب المدرسية، التي نتوقف عليها في كل طبقات التعليم الإسلامي، كما يتسنى طبع ما يؤلفه علماء الوقت في مختلف الأبحاث والفنون". (Berrada, 2003)

المبحث الثالث: عيد العرش وتفاعل مختلف القوى الحية بالبلاد

تخليدا لذكرى عيد العرش، والمغرب تحت الحماية، واستعراضا للانجازات، وتأكيدا على الأهداف المتوخاة، ألقى ولي العهد الأمير مولاي الحسن خطابا باسم تلاميذ المدارس الإسلامية، هذا مقتطف منه: "الحمد لله، سيدي الهمام الأعظم، في هذا اليوم الزاهر البهيج، الذي تشرق فيه أنوار السرور على المغرب أجمع، ابتهاجا بعيد العرش المجيد، نغتنم الفرصة التي سنحت لنا، لنعرب لجلالتكم المنيفة، عما تكنه أفئدتنا معشر تلامذة المعهد السلطاني وجميع المدرسين، من الشكران لسموكم نائبين عن كل إخواننا تلاميذ المدارس الإسلامية المغربية، في تأدية مثل ذلك الشكران منهم لسلطانهم المحبوب، الساهر على تربيتهم، الجاد في تثقيفهم، حتى يخرجوا رجالا يمكنهم مما يكتسبونه من المواهب، وما يحصلونه من الوسائل، أن يقوموا لوطنهم العزيز مما يجب له من الخدمة والسعي وراء مصلحته". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

يؤكد الأمير للسلطان محمد الخامس، اهتمامه البالغ بالحقل العلمي فيقول: "كل ما وعدنا به سموكم، من بذل أقصى جهودنا ومواصلة أسباب التحصيل، حتى ينشرح صدركم الشريف بما غرستم من النتائج بأيديكم المولوية، التي لا تزال تسعى في مصلحة المغرب وتحقيق رقيه إن شاء الله". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

رغم ظروف الاستعمار التي يمر بها الشعب المغربي، فقد شاركت جميع الفعاليات العلمية والثقافية والدينية والنسائية، في الاحتفال بعيد جلوس السلطان محمد الخامس على عرش أسلافه العلويين، حيث "أقام النادي الإسلامي بسلا حفلة رائعة بمناسبة عيد العرش، حضرها عدد كبير من الطلبة والتلاميذ وأصدقاء الجمعية وطائفة من طلبة المدارس العليا بالرباط". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

وفي ذات اليوم، "أقام قدماء تلامذة مدرسة النهضة القرآنية، حفلة لطيفة ضمت طائفة كبرى من الشباب". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

وكذلك، "أقامت جمعية قدماء اليوسفية بناديها، حفلة شاي كبرى بمناسبة عيد العرش السعيد، وقد توارد على مركز النادي أفواج التلاميذ وعدد كبير من طلبة المدارس العليا، وبعض المدعوين من أصدقاء الجمعية وأحبابها". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

وبدورهم، "أقام جماعة من طلبة القرويين احتفالا أنيقا بمناسبة عيد العرش، وضع تحت رياسة المجلس العلمي. فأخذت الوفود تتوارد على الخزانة القروية الجديدة، التي كانت معدة للاحتفال في أحسن شكل وأجمل هندام، فغصت القاعة بالعلماء والأشراف والأعيان والطلبة". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

نقلت (جريدة المغرب، ١٩٤٣)، المظاهر العظيمة للاستعدادات والاحتفالات بعيد العرش بقولها: "فمن المظاهر الجديدة التي تحققت تحت ظل متبوعنا الذي نحتفي بذكرى تبوء جلالته على أريكة أجداده الكرام، ما نشاهده اليوم من اتحاد الأمة المغربية على اختلاف طبقاتها والتفافها حول متبوعها المبجل، لا تأتمر إلا بأوامره، ولا تنتهي إلا عند نواهيه، ولا تعرف لها سيدا سواه، يحذوها في ذلك، ما تكنه من معاني الإخلاص والولاء للسدة العلية المنيفة، ومن تقديس وولاء للسلف الطاهر من الملوك العلويين الميامين".

تضيف ذات الجريدة، وهي تثمن كل ما جاء في خطاب جلالة السلطان محمد بن يوسف، فيما يتعلق بأسس نهضة الدولة المغربية؛ "وإن مما يزيد الأمة المغربية تعلقا بجلالة ملكها الأوحد، اهتمامه الأكيد بأسباب رقيها، ومثابرته على إنجاز ما يضمن لها مستقبلا باسما وحياة جديدة تجعلها في

صف الأمم الراقية. ولا طريق آمنة توصلها إلى هذه المرحلة غير طريق العلم، ولا سبيل يأخذ بيدها إلى هذا الهدف الأسمى غير سبيل التربية". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

احتفل الشعب المغربي بذكرى عيد العرش، خلال فترة الحماية، بكل ثقة وهمة، وانسجم المثقفون الوطنيون مع خطاب الملك، فألف الشاعر "المحمدي يحيى" مثلا، قصيدة شعرية ترجم فيها أحاسيس المغاربة تجاه سلطانهم، وجاء في بعض أبياتها: "دمت للشعب فخرا، يا مليكا لا يسامي...فليدم عزك خلدا، أمد الدهر وطيدا". (جريدة المغرب، ١٩٤٣)

عززت (جريدة الأمة، ١٩٥٤)، هذه البهجة ونظمت "بمناسبة عيد العرش، مسابقة أدبية في النثر والشعر، وخصصت لها جوائز للفائزين. ومن شروط المسابقة، أن يكون موضوع القصيدة أو المقال: محمد الخامس". تفاعل الديوان الملكي مع هذه المبادرة الوطنية، حيث "توصلت صحيفة الأمة بنفحة كريمة من نفحات صاحب الجلالة الملك الإمام سيدي محمد بن يوسف نصره الله، وهو تبرع بمبلغ عشرين ألف فرنك من مال جلالته الخاص، توزع على الفائزين الأولين في المسابقة الأدبية التي تقام بين الشعراء والكتاب المغاربة، بمناسبة عيد العرش". (جريدة الأمة، ١٩٥٤)

برز دور المرأة جليا في تلك الاحتفالات، من جانب "الاتحاد النسائي التابع لحزب الإصلاح الوطني، عندما أقام احتفاله بعيد العرش، بدار معالي رئيس الحزب، السيد عبد الخالق الطريس، حيث تصل المدعوات، وتقوم مجموعة من الفتيات بإنشاد الأناشيد الوطنية، وتجمع التبرعات لأعمال البر والإحسان". (جريدة الأمة، ١٩٥٤)

لقد أضافت المرأة المغربية، إلى مظهر الاحتفال بتخليد ذكرى عيد العرش سمة التضامن مع الفقراء والمحتاجين من أهل البلد. ورد في جريدة المغرب: "ولأجل هذا، فإنا نتمنى من بين المشاريع التي

نحتاج إليها أن يؤسس بمناسبة عيد جلوس صاحب الجلالة الشريفة أيده الله وخلد ذكره على عرش المغرب (صندوق) برسم هذا العيد السعيد تعمل له الأمة جمعاء، كل على حسب مقدوره، ويكون دخله لمشاريع البر والإحسان". (جريدة المغرب، ١٩٣٣) كما انخرطت الهيئات المهنية في هذه الاحتفالات، إذ "عقدت الغرفة التجارية والصناعية اجتماعا درست فيه عدة مسائل، أهمها التنظيمات اللازمة للاحتفال بيوم عيد العرش السعيد، وخصصت الهيئة ٢٠٠.٠٠٠ فرنك لهذا اليوم التاريخي الأغر". (جريدة الوداد، ١٩٥٢)

المبحث الرابع: عيد العرش..إشعاع وطني ودولي

ينبغي التنبيه، إلى أن الاحتفال بعيد العرش لم يقتصر على المستوى الوطني فحسب، بل امتد الاحتفال إلى بعض الدول العربية فقد "أفادت وكالة "فرانس بريس"، أن الأستاذ عبد المجيد بن جلون عضو حزب الاستقلال، المكلف بالقسم المغربي في المكتب العربي بالقاهرة، نظم حفلة استقبال بمناسبة عيد العرش المغربي، حضرها الجنرال محمد إبراهيم سيف الدين موفدا من قبل الجنرال محمد نجيب، كما حضرها عدد من الوزراء وسفراء الدول العربية والإسلامية، والسيد عبد الرحمن عزام، الأمين السابق للجامعة العربية، والسيد الحاج أمين الحسني مفتي فلسطين". (جريدة المغرب، ١٩٥٢)

الحقيقة، أن المغرب وهو تحت الحماية، كان يحتاج إلى تضامن العرب (جريدة الريف، السنة ١١، العدد ٥١٦، ١٩٤٧) معه وتفاعلهم مع أفراحه، وقد شارك مغاربة المهجر في هذه الاحتفالات، إذ إن "الطلبة المغاربة الموجودون في دمشق، أبوا إلا أن يشاركوا في الاحتفال بالذكرى الخامسة والعشرين، لجلوس صاحب التاج والصولجان على أريكة العرش المغربي". (جريدة المغرب، ١٩٥٢)

أما في فرنسا، وفي قلب عاصمتها، وعلى "ضفاف نهر السين يمتد فندق من أفخم فنادق باريس (...) زينت مداخله الرئيسية بالرايات الحمراء التي ترمز إلى مغربنا المحبوب"، (جريدة المغرب، ١٩٥٢) فقد "أبت الجالية المغربية إلا أن يكون احتفال هذه السنة، آخذا حظه الوافر من البهاء والعظمة، نظرا للصبغة الخاصة التي يصطبغ بها هذا العيد". (جريدة المغرب، ١٩٥٢)

وطنيا، غمرت الفرحة الجميع بما فيهم اليهود القاطنين بالمغرب، والذين شاركوا "بالرباط في حفلات عيد العرش بصورة ممتازة. فزيادة عن حفلات حي الملاح، تألف موكب كبير واخترق شوارع المدينة، حيث كان اليهود رجالا ونساء حاملين صورة صاحب الجلالة، وهاتفين بعبارة الفرح والسرور"، (جريدة المغرب، ١٩٥٢) وقد "استقبله المحتفلون المسلمون استقبالا حارا، وامتزجت العواطف وكان منظرا مؤثرا، تعانقت فيه عواطف اليهود والمسلمين حول صورة صاحب الجلالة"، (جريدة المغرب، ١٩٥٢) باعتباره ملهما لكل الطوائف والأعراق.

لقد كان عيد العرش العلوي خلال الفترة الاستعمارية، "عيد يحتفل به الغني والفقير بقلوب صافية مملوءة بالولاء، عيد تهتز له قرائح الشعراء والأدباء. عيد يبين للعالم بأسره تعلق الشعب بالعرش العلوي الخالد". (جريدة الوداد، ١٩٥٢) ولذات القصد، أعلن صاحب الجلالة السلطان محمد الخامس، "أنه قد أذن بإقامة المهرجانات مدة ثلاثة أيام، احتفاء بعيد العرش". (جريدة المغرب، ١٩٥٢) وقد أمر جلالته كذلك، "جوق الحرس الملكي الشريف، بالقيام بجولة ليلية بشارع مدينة الرباط يوم ١٧ نونبر الجاري ابتداء من الساعة الثامنة والنصف مساء"، (جريدة المغرب، ١٩٥٢) تذكيرا بقدوم الاحتفال الشعبي في اليوم الموالي.

ارتباطا مع تلك الاحتفالات، وفي سياق آخر، عرضت جريدة "الوداد" لموقف السلطان محمد الخامس من السلطات الاستعمارية، التي تحول دون نهضة البلاد المنشودة عند جلالته كما يلي: "فمنذ تولينا الأمور بنفسنا ونحن نذود عن تلك السيادة في مختلف المواقف، ونحن نسعى في تحسين أحوال الرعية بكل ما لدينا من وسائل". (جريدة الوداد، ١٩٥٢)

واضح، أنه يشير إلى المواقف الدبلوماسية، والمحادثات التي كانت تجري مع الإدارة الفرنسية، والتي لم تحقق مطامح الشعب المغربي. يلقي الملك محمد الخامس، المسؤولية في عدم بلوغ الغاية على عاتق السلطة الاستعمارية بالقول: "لكن الحماية، سلكت منذ تأسيسها سياسة إن كانت لها نتائج محسوسة من الوجهة الاقتصادية، فإنها على المستويين السياسي والاجتماعي، لم تجار روح العصر وتطور الشعب المغربي". (جريدة الوداد، ١٩٥٢) ويستطرد جلالته قائلا: "وقد ضربنا في ذلك مثلا لأحد رجالات فرنسا المسؤولين في محفل رسمي سنة ١٩٤٤، بقولنا: إن الحماية مثلها كمثل قميص جعل لطفل صغير، فكبر الطفل ونما وترعرع وبقي القميص على حاله". (جريدة الوداد، ١٩٥٢)

واضح كذلك، أن معاهدة الحماية لم تعد قادرة على مسايرة طموحات الشعب المغربي، لذا ينبغي إعادة النظر في أهدافها ومراميها وهو ما أكده جلالة الملك في خطابه: "فقمنا برحلة إلى الديار الفرنسية سنة ١٩٥٠، وقدمنا للحكومة الفرنسية مذكرتين بيّنا فيها ما تدعو إليه الضرورة من تبديل الوضعية، وبناء العلائق المغربية الفرنسية على أساس اتفاقية جديدة، تحقق للشعب مطامحه، وللمغرب سيادته. (جريدة الوداد، ١٩٥٢) ويضيف جلالته: "وفي رحلتنا إلى فرنسا سنة ١٩٤٥، شرحنا لرئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الفرنسية حالة البلاد، وبينا له ضرورة إنصاف رعايانا في حقوقهم المشروعة وتخويلهم الحريات اللازمة. (جريدة الوداد، ١٩٥٢)

كان عيد العرش، مناسبة لجلالته للتذكير بالمسؤوليات الجسام التي تحمّلها منذ اعتلاءه العرش، قائلا: "كما انتهزنا فرصة زيارتنا لطنجة سنة ١٩٤٧، فأعلنا وجوب احترام سيادة البلاد ووحدة ترابها، وتمتع المغرب بحريته الكاملة، وأبدينا رغبتنا في تمتين الروابط بين المغرب والأمم العربية". (جريدة الوداد، ١٩٥٢) كان الهدف من تلك الزيارات داخليا وخارجيا، هو إيصال القضية المغربية إلى المحافل الدولية، (جريدة الأمة، ١٩٥٣) وإلى كل مسؤولي وحكام دول العالم. بما يخدم آمال الشعب المغربي في الحرية والاستقلال.

المبحث الخامس: عيد العرش ونفي السلطان

ينبغي أن نبين، أن قيام السلطات الفرنسية بنفي السلطان محمد بن يوسف خارج وطنه، لم يزد المغاربة إلا تشبتا به، وتصميما على الاحتفال بعيد العرش. ألهبت (جريدة الأمة، ١٩٥٤)، مشاعر المغاربة عندما دعت كل فئات الشعب إلى عدم الاستكانة، وعدم الخضوع لإرادة الاستعمار، والقيام بما يتطلب القيام به تجاه الملك المنفي، وجاء في صفحتها الأولى: "فلنكرم عيده وهو في منفاه:

- واجب الجميع تكريم محمد الخامس في عيد عرشه وتجديد الولاء له.
- محمد الخامس فضل السجن والإبعاد مع الاحتفاظ بالأمانة، على أن يكون ملكا في ظل الاستعمار.
- محمد الخامس إمام وزعيم وملك؛ والاحتفال بعيد عرشه تكريم للدين والوطنية والسيادة.
- أيها المواطن في المدينة والقرية في السهل أو الجبل، أينما كنت، شارك في حفلات عيد العرش، عيد ملكك الأوحد محمد الخامس، بعد غد ١٨ نونبر ١٩٥٤".

واضح، أن الاحتفال بعيد العرش، منبثق من ارتباط الشعب المغربي بشخص السلطان، وما قدمه للوطن من تضحيات جسام، حفاظا على سيادة الدولة المغربية، متشبتا بحق المغرب في نيل حريته واستقلاله. لم يتمخض هذا الوضع، عن المرحلة الاستعمارية التي يرزح البلد تحت وطأتها، بل إن المسألة أعمق من ذلك، وهو ما بيّنه "عبد الله كنون" في جريدة "الأمة" بالقول: "والمعجزة التي وقعت، هي أن التجاوب بين شخصية محمد الخامس وكل المعاني السامية، التي يوحى بها تاريخ العرش المغربي الخالد، من حرية واستقلال وعبقرية سياسية وعظمة إنشائية، كان قويا جدا، بحيث أصبح مداول العرش هو مداول هذا الاسم الكريم محمد الخامس". (جريدة الأمة، ١٩٥٤).

إن حقيقة الأمر، ودلالة مضمون المقال في تخليد ذكرى عيد العرش، توجد في تقاليد المغاربة المعتزين بالإرث التاريخي للسلالات الحاكمة المتعاقبة، التي حافظت بحكمتها وشهامة شعبها على وحدة المغرب. إن تخليد ذكرى عيد العرش، الذي تزامن آنذاك مع عهد السلطان محمد بن يوسف والبلاد تحت الحماية الفرنسية، هو تقليد راسخ في أذهان الشعب: "فلذلك، كان الاحتفال بعيد العرش يتبلور في شخصيته العظيمة ولا يتنافى بحال مع الأهداف العليا التي أنشئ من أجلها". (جريدة الأمة، ١٩٥٤)

إن الفهم الصحيح لعلاقة الملك محمد الخامس بشعبه، لا بد أن يتم حسب ما يلازمه من أحداث عرفها المغرب عقب نفي السلطان، مما عزز تماسك اللحمة الشعبية، فكان الاحتفال بهذه المناسبة ممارسة سياسية لتحدي الاستعمار، ومن جهة أخرى، سمح للقوى الوطنية بتوحيد عملها النضالي لتحقيق تطلعات المغاربة، فكانت مأسسة هذا العيد، إذ أن "الحركة الوطنية هي التي أنشأت هذا العيد، وهي

التي أظهرت الاحتفال به في السنين الأولى، والذين كتب لهم أن شاركوا في إنشائه، أو الاحتفال به في أول الأمر، يذكرون كيف كانت السلطة الاستعمارية تقاومه". (جريدة الأمة، ١٩٥٤)

الظاهر أن السلطات الفرنسية، قد خسرت في لعبة شد الحبل أمام الشعب المغربي. والحال، أنه كلما اشتد عناد سلطة الحماية في كبح الشعور الوطني لدى المغاربة، كلما تأجج هذا الشعور واشتد إصرار المغاربة وتمسكهم بالاحتفال بعيد العرش. لقد أدى ذلك إلى "تعاقب الناس على الاستجابة فيه لدعوة الوطنية، من خلال تعطيل الأعمال وإظهار الفرح والسرور، تماما كما صارت تفعل في السنين الأخيرة لما عظم خطره واستفحل أمره". (جريدة الأمة، ١٩٥٤)

انتزع المغرب حقا من حقوقه، والاحتفال بتلك الذكرى "على اعتباره عيدا وطنيا، يعلن فيه عزمه على التحرر واسترجاع حقوقه المغصوبة". (جريدة الأمة، ١٩٥٤)

أدرك السلطان بدوره كل مناورات الاستعمار الهادفة إلى تفتيت اللحمة الشعبية "فهب كأي وطني مخلص يذود عن العرش، ويحتفل مع شعبه بعيد العرش. وقد لاقى في سبيل هذا الذياد عن العرش وحقوقه، ما لا يقل عما لقاه أي وطني مخلص من طرف السلطة الاستعمارية من الكيد والانتقام". (جريدة الأمة، ١٩٥٤)

أدى التعلق المنقطع النظير للسلطان بشعبه، وحرية واستقلال وطنه، إلى محاولة إسكات صوته بالنفي، وهو ما دفع "عبد الله كنون" مرة أخرى للقول: "فلو كان احتفالنا نحن واحتفاله هو بالعرش احتفالا بشخصه، فقط لا غير، لما قاده ذلك إلى منفاه السحيق، ولما شتت العدو شملنا على هذا النحو، الذي لا يطيق الشعب عليه صبرا، فقام يريق دماءه ويجود بنفسه من أجل العرش والجالس على العرش، وهي الخطة المثلى التي لا خلاص بدونها". (جريدة الأمة، ١٩٥٤)

الخاتمة

ينبغي الإقرار بالدور التاريخي والسياسي، الذي قام به الاحتفال بذكرى عيد العرش إذ "لم يكن إلا مظاهرة وطنية صميمة، الغرض منها ثبات شخصية الدولة المغربية وتدعيم الكيان السياسي للوطن العزيز"، (جريدة الأمة، ١٩٥٤) وأضحى سندا معنويا، لذلك "فإن مغزاه لم يكن أكثر ظهورا منه في هذا الوقت العصيب، الذي يخوض المغرب فيه معركة الحرية ببسالة لا نظير لها". (جريدة الأمة، ١٩٥٤)

اعتمادا على هذه المعطيات، أخذ الاحتفال بعيد العرش مشروعيته واستقر في المخيال الشعبي كعقد اجتماعي بين الملك وشعبه، يرمز للولاء وحماية وحدة البلاد واستقلالها وضمان تقدمها وتطورها، وهو ما تفطنت له الحركة الوطنية، "ولم تجد سبيلا للمقاومة، إلا بتدعيم العرش المغربي وإثبات كيانه؛ وذلك بالاحتفال به كل عام وتذكير الناس بتاريخه العظيم". (جريدة الأمة، ١٩٥٤)

المصادر والمراجع

١. جريدة الأمة، السنة الرابعة، العدد ٣٧٦، السلسلة الثانية، الإثنين ١٥ نونبر ١٩٥٤.

٢. جريدة الأمة، السنة الرابعة، العدد ٣٦٤، السلسلة الثانية، السبت ٣٠ أكتوبر ١٩٥٤.

٣. جريدة الأمة، السنة الرابعة، العدد ٣٧٠، السلسلة الثانية، السبت ٦ نونبر ١٩٥٤.

٤. جريدة الأمة، السنة الرابعة، العدد ٣٧٧، السلسلة الثانية، الثلاثاء ١٦ نونبر ١٩٥٤.

٥. جريدة الوداد، السنة ١٧، العدد ٧١، السلسلة الثالثة، الخميس ٢٠ نونبر ١٩٥٢.

٦. جريدة الوداد، السنة ١٧، العدد ٧٠، السلسلة الثالثة، الأربعاء ١٩ نونبر ١٩٥٢.

٧. جريدة الوداد، السنة ١٧، العدد ٦٦، السلسلة الثالثة، الجمعة ١٤ نونبر ١٩٥٢.

٨. جريدة الوداد، السنة الثالثة، العدد ٤٥، الثلاثاء ٢١ نونبر ١٩٣٩.

٩. جريدة الوداد، السنة الخامسة، العدد ٧٩–٨٠، الأحد ١ دجنبر ١٩٤٠.

١٠. جريدة الوداد، السنة الخامسة، العدد ٧٨، الثلاثاء ١٢ نونبر ١٩٤٠.

١١. جريدة المغرب، السنة ١٦، العدد ١٥٤٢، الثلاثاء ١٨ نونبر ١٩٥٢.

١٢. جريدة المغرب، السنة ١٦، العدد ١٥٥٢، السبت ٢٩ نونبر ١٩٥٢.

١٣. جريدة المغرب، السنة ١٦، العدد ١٥٥٣، الأحد ٣٠ نونبر ١٩٥٢.

١٤. جريدة المغرب، السنة ١٦، العدد ١٥٤٥، الخميس ٢٠ نونبر ١٩٥٢.

١٥. جريدة المغرب، السنة السابعة، العدد ١٣٧٩، الخميس ١٨ نونبر ١٩٤٣.

١٦. جريدة المغرب، السنة السابعة، العدد ١٣٨١، الإثنين ٢١ نونبر ١٩٤٣.

١٧. جريدة المغرب، السنة السابعة، العدد ١٣٨٢، الثلاثاء ٢٣ نونبر ١٩٤٣.

١٨. جريدة الوحدة المغربية، السنة الثانية، العدد ٦٧، الجمعة ١٨ نونبر ١٩٣٨.

١٩. جريدة التقدم، السنة الأولى، العدد الثامن، الجمعة ١٨ نونبر ١٩٣٨.

٢٠. جريدة التقدم، السنة الثانية، العدد ٣٣، الأحد ٢٧ نونبر ١٩٣٩.

٢١. جريدة الشهاب، السنة الخامسة، السلسلة الثانية، الأعداد ١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢، السبت ١٨ نونبر ١٩٥٠.

٢٢. جريدة الحرية، السنة الرابعة، العدد ٤٠٦، السبت ٢٣ نونبر ١٩٤٠.

٢٣. الجريدة الرسمية، السنة الثالثة والعشرون، العدد ١١٤٩، بتاريخ ٢ نونبر ١٩٣٤.

٢٤. محمد القبلي، كرونولوجيا تاريخ المغرب: من عصور ما قبل التاريخ إلى نهاية القرن العشرين، منشورات المعهد الملكي للبحث في تاريخ المغرب، مطبعة عكاظ الجديدة، المغرب، ٢٠١٢.

٢٥. عادل المرابط، إسهامات الشيخ محمد المكي الناصري في التأسيس للعمل الصحفي بشمال المغرب من خلال جريدة الوحدة المغربية، المندوبية السامية لقدماء المحاربين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، ٢٠١٧ .

26. Mohammed Abderrahime Berrada, La presse écrite au Maroc Distribution et diffusion, Edition Maghrébines, Casablanca, 2003.